❖ العربية الباقية ولهجاتها :

ـ **العربية الباقية (الفصحى) :**وهي اللغة التي تنصرف اليها كلمة (العربية) عند إطلاقها ، والتي نظمت بها قصائد الجاهليين ، ونزل بها القران الكريم ، وما نزال نستعملها حتى اليوم ، في مختلف أقطارنا .

وتنقسم العربية الفصحى إلى قسمين :

1) **اللغة الموحدة المشتركة :**
هي مزيج من لهجات مختلفة ، بعضها من شمال الجزيرة وهو الأغلب ، وبعضها من جنوبها ، اختلطت هذه اللهجات حتى صارت لغة واحدة يفهمها جميع العرب .

ـ كانت هذه اللغة منتشرة قبل الإسلام ، فكانت تنظم بها القصائد ، ويخطب بها ، دون أن تكون لغة تخاطب الناس في حياتهم العامة ؛ لأنهم كانوا يتخاطبون في حياتهم العامة بلهجاتهم الخاصة .

ـ وقد تكونت هذه اللغة لأجل التواصل بين العرب ، وكان هذا التواصل في الاسواق وأشهرها (خيبر ، عكاظ ، المجنة ، ذو الحجاز، المربد)، والمناظرات الأدبية ، والمساجلات الشعرية والخطابية ، وغيرها .

×× موطن اللغة المشتركة :

موطنها هو مكة ، بسبب العوامل الآتية :

1)عامل ديني : كان العرب يجتمعون في مكة المكرمة مركز العبادة منذ أزمان بعيدة .

2) عامل اقتصادي : العرب يجتمعون في مكة للعبادة وتبادل التجارة ، أي أن مكة كانت مركزا تجاريا .

3) عامل ثقافي : مكة كانت مركزا ثقافيا وفكريا ، تحصل فيها تبادلات في الشعر والخطب.

4) عامل سياسي : كونها موطن العبادة ومركز التجارة أعطاها سلطانا سياسيا قويا .

ــ وكون مكة موطن اللغة المشتركة أدى إلى أن تكون لهجة قريش أقوى اللهجات أثرا في تكوينها .

* هل اللغة المشتركة كانت لهجات ثم توحدت ، أم أنها كانت لغة واحدة ما لبثت أن تفرعت ؟

ـ كانت لهجات مختلفة ثم اجتمعت وتوحدت لأجل التواصل بين العرب .

*هل اللهجات منذ بدايتها كانت لهجات أم أنها كانت لغة عربية واحدة ؟

ـ كانت لغة عربية أم وهذه اللغة العربية الأم تفرعت إلى لهجات .

* العوامل التي أدت إلى تفرق اللغة الأم الواحدة إلى لهجات متعددة :

1) سعة أرض اللغة .
2) انعزال البيئات .
3) الصراع اللغوي .
4) الزمن.

* هل تكونت اللغة المشتركة من كل اللهجات ، أم من معظمها ، أم من لهجة واحدة ؟

هناك ثلاثة اتجاهات في هذه المسألة :

1) لهجة قريش هي اللغة المشتركة ، فهي أفصح اللهجات ، وهي التي سادت جزيرة العرب قبل الإسلام ، يقول ابن فارس : (أجمع علماؤنا بكلام العرب ووو... أن قريشا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة) ، ويقول الدكتور علي عبدالواحد وافي : (فلا غرابة اذا في أن القرآن وقد جاء بلغة قريش كان مفهوما لدى جميع القبائل).

2) لهجة قريش سادت قبل الإسلام لا بعده ، وممن ذهب إلى هذا الرأي الدكتور طه حسين ، وهذه السيادة بفعل العوامل الأربعة التي ذكرناها آنفا .

3) اللغة المشتركة مكونة من عدة لهجات منها لهجة قريش ، والآراء التي تذهب إلى أن لهجة قريش اللغة المشتركة لا تقوم على أساس لغوي علمي صحيح ، فالحجازيون منهم قريش يذهبون إلى تخفيف الهمزة ، وغيرهم من القبائل يحققها ، وتحقيق الهمزة أكثر من تسهيلها في الشعر الجاهلي ، وأغلب ما جاء في القراءات القرآنية مع تحقيق الهمزة ، حتى ان ابن كثير المكي وهو قاريء مكة كان أكثر القراء ميلا الى الهمز .

ـ خلاصة الدراسات اللغوية في ذلك :

1) في شبه الجزيرة العربية هنالك لهجات متعددة هذه اللهجات مختلفة في أصواتها ومفرداتها ونحوها ، وإلى جانب هذه اللهجات الخاصة بالقبائل ، كان هناك لغة مشتركة موحدة جامعة يصطنعها الأدباء في قولهم الفني ويستخدمها العرب في الأسواق التي كانت تضم قبائل مختلفة .
2) الاسلام عند ظهوره وجد هذه اللغة المصطفاة المشتركة فجاء كتابه بها ليكون مفهوما من الجميع .
3) القران الكريم احتوى على لهجات قبائل كثيرة ، بعضهم أوصلها إلى خمسين لهجة ، ومنها قبائل : هذيل وتميم وحمير وجرهم ومذحج وخثعم وقيس عيلان والأوس والخزرج وطي وغيرها .
4) إن لهجة قريش هي الغالبة في القران الكريم ، بدليل اجماع اللغوين على ذلك.

ملاحظة :

اللغة السائدة في القرآن الكريم هي اللغة المشتركة ومعها بعض اللهجات ، ونجد أن اللهجة الغالبة في القرآن الكريم هي لهجة قريش ؛ وسبب ذلك لأن لهجة قريش هي اللهجة الغالبة في اللغة المشتركة وبما ان اللهجة المشتركة هي الغالبة في القرآن الكريم فإن اللهجة الغالبة في القرآن الكريم هي لهجة قريش .

- **اللهجة :** هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي لبيئة معينة في فترة زمنية معينة ، يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة .
ـ وهو مصطلح حديث ، والقدماء كانوا يسمونها لغة .

××× أهم الظواهر الصوتية في اللهجات :

1) **الهمز والتخلص منه :** أي منهم من ينطق بالهمزة ومنهم من لا ينطق بها

مثال : (كفواً) ومنهم من ينطق الهمزة فيقول **(كفؤاً) .**

2) **الاستنطاء :** هو قلب عين الفعل (**أعطى)** نونا فتصبح (**أنطى)** ، وهي لغة (لهجة) سعد بن بكر وهذيل وقيس والازد . والأنصار تجعل كل عين نونا إذا جاورت الطاء مثل قولهم : (اللهم لا مانع لما **أنطيت** ولا**منطي** لما منعت) والاصل (اللهم لا مانع لما **أعطيت** ولا **معطي** لما منعت) .ومنها قراءة الحسن وطلحة : (إنا **أنطيناك** الكوثر) .

3) العنعنة : وهي قلب الهمزة عينا ، وهي لغة تميم وقيس وأسد .
مثل : قلب همزة (نشهد **أنك**)الى عين (نشهد **عنك**) .
قال الشاعر :
فتعلمن وإن هويتك **عنني** قطاع أرمام الجبال صروم
فأصل (عنني) هي (أنني) ، ويقول البعض في عاميتنا (القرعان) بدل (القرآن) .

4) **تلتلة بهراء :** وهي كسر حرف المضارعة ، وهي لغة ربيعة وأسد وتميم .

مثل : قلب فتحة الياء في (**يَكتب**) الى كسرة (**يِكتب**) و (نَعلم) الى (نِعلم) .

5) **الكشكشة :** وهي قلب كاف خطاب المؤنثة شينا مكسورة وصلا ،ساكنة وقفا ، **أو** الحاق شين بعدها وقفا أو وصلا ، وهي لغة ربيعة وبكر وتميم و أسد ومضر .

مثال : قلب كاف خطاب المؤنث في (**لك**)الى شين (**لشِ**) ، أو الحاق الشين بالكاف دون حذف الكاف **(لكِش)**

يقول الشاعر :

فعيناشِ عيناها وجيدشِ جيدها ولكن عظم الساق منشِ دقيق

فاصل كلمة **(عيناش)** هي **(عيناك)**

واصل كلمة **(جيدش)** هي **(جيدك)**

واصل كلمة **(منشِ)** هي **(منك)**

ومنها القراءة الشاذة في القرآن الكريم (إن الله **اصطفاشِ** و**طهرش**) والأصل (إن الله **اصطفاك** و**طهرك**) .

6) **الشنشنة :** وتسمى شنشنة اليمن ، وهي قلب كاف الخطاب شينا مطلقا سواء كان المخاطب مذكر أو مؤنث ، وهي لغة أهل اليمن .

مثال : (لبيش اللهم **لبيش)** والأصل **(لبيك اللهم لبيك)** ،والكاف هنا لخطابالمذكر .

ولا تزال شائعة في اللهجة الحضرمية (حضر موت) الحديثة .

7) **الطمطمانية :** هي إبدال لام التعريف ميما ،وهي لغة **حِمير** في اليمن

مثال : قلب لام تعريف **(اليوم)** إلى ميم **(اميوم)** .

8) **العجعجة :** هي قلب الياء جيما في الوقف ، وهي لغة قضاعة وبني سعد .

مثال : قلب ياء **(تميمي)** الى جيم **(تميمج)**

قلب ياء **(علي)** الى جيم **(علِج)**

9) الفحفحة : هي قلب الحاء عينا ، لقرب المخرج ، وهي لغة هذيل .

مثال : قلب حاء **(حلت الحياة)** الى عين **(علت العياة)**

قلب حاء **(حتى حين)** في قراءة ابن مسعود الى عين **(عتى عين)**

10) الوكم : هو كسر كاف الضمير (كم) اذا سبقها ياء أو كسرة ، وهي لغة ربيعة .

مثال : قلب ضمة الكاف في **(بِكُم)** الى كسرة **(بِكِم)**، **و (عليكُم)** إلى **(عليكِم)**.

11) الامالة : وهي نوعان :

أ) امالة الالف نحو الياء مثل **(هدى)(سعى)**
ب) الميل بالفتحة نحو الكسرة مثل **(نَأى)** الى **(نِأى)**

يقول أبو جعفر الطوسي : (العرب تميل بالفتحة نحو الكسرة اذا جاورت حرفا من حروف الحلق) مثل **(شَعير)** فيميلونها الى **(شِعير)** لأن العين حرف من حروف الحلق ، ومثلها بـعير وشعير .